بسم الله الرحمن الرحيم

سبع وسبعين عاما من الاحتلال ، و الاحواز تنبض بالعروبة والنضال

لقد عاش شعبنا العربي الاحوازي طوال اكثرمن سبعة عقود مضت من عمر الاحتلال الايراني لقطرنا ، ابشع انواع الظلم والاضطهاد الانساني والقومي ، وذلك من جراء السياسات العنصرية لانظمة الدولة الايرانية ، التي منحتها القوى الاستعمارية ارضنا ومكنتها من رقاب شعبنا ، واطلقت ايديها لتمعن فينا نهبا وسلبا ، وتمارس ضد نا اشكال مختلفة من صوربطش والارهاب والتمييز العنصري ، دون ان يردعها عن ذلك اي رادع انساني او ديني .

وقد جرى ذلك الظلم والقهر العنصري الفارسي ومازال يجري امام مراء ومسمع العالم اجمع ، لاسيما امام تلك القوى الاستعمارية التي تواطأت على سيادة الاحواز وضمتها قسرا للدولة الايرانية و من المفارقاة المضحكة ان هذه القوي تنصب نفسها اليوم مدافعة عن حقوق الانسان ، ولكنها تتجاهل كل ماجرى ويجري من معاناة ومأسي انسانية لشعبنا العربي الاحوازي ، الذي تحرمه الدولة ايرانية من ابسط حقوقه القومية ، ومنها حقه في التعلم والتعليم بلغتة العربية ، وترفض الاعتراف له بسائر الحقوقه القومية الاخرى ، وتفرض عليه بالاكره ، اللغة والثقافة الفارسية ، وذلك بهد ف ، تذويب هويتة العربية وادخاله في البوتقة الفارسية ، حيث كانت وماتزال هذه الممارسات سياسة جميع الانظمة المتعاقبة على الحكم في ايران ، ولاعجب في ذلك مادام انها انظمة احتلال ، و لايمكننا التوقع من الغاصب والمحتل ان ياتي بافضل مماهو عليه اليوم ، فماضينا العربي و حاضرنا مليؤ بصورالمأسي التي ارتكبتها قوى الاحتلال والاغتصاب ، سواء ما نعيشه اليوم في فلسطين والأحواز ، من جرائم الغزو الصهيوني و الايراني ، او ماعاشه اجدادنا من الغزو التتري والمغولي.

وبرغم من هذه الضروف المحزنة التي يمر بها شعبنا ، فان قضيتنا الأحوازية تشهد حصارا سياسيا وتعتيما اعلاميا جافا من قبل المجتمع الدولي عامة ، ومن اغلب الانظمة والمنظماة العربية خاصة ، حيث يتجاهل الكثير من الاشقاء العرب البعد الانساني والقومي الاستراتيجي للقضية الأحوازية ، ويهملونها لأسباب سياسية ودواعي مصلحية تخص هذا النظام العربي او ذاك ، حيث كانت وماتزال حججهم واعذارهم فيها ، ان القضية الفلسطينية هي القضية العربية المركزية ، كونها قضية وجود ، وان القضية الأحوازية مسئلة حدود حسب زعمهم ، ومن ضمن ادعاءتهم ايضا، ان ايران دولة اسلامية ولايجوز معاداتها .
وكم كنا سعداء لو ان الذين يدعون الاهمام بالقضية الفلسطينية ، اهتموا بها بقدراهتمامهم برحلات الصيد وسفرات اللهو وبناء صالات القمار والملاهي الليلية في البلدان الاوروبية.
وكم كنا سعداء ايضا لو ان ايران نظرت الى العرب والدول العربية بنفس المنظار الذي نظر به هؤلاء العرب لايران .

كما ان البعض من العرب راح يدعي ان ايران تنا صرالشعب الفلسطيني ، وانها تدعم المقاومة الاسلامية اللبنانية وانها تريد تحرير الجولان ، وانها تريد الوحدة الاسلامية ، اضافة الى الأدعاءات الواهية الاخرى ، وهنا نسئل هؤلاء المدعين ، ونقول اذا كانت ايران تدعم الشعب الفلسطيني على حد زعمهم ، فلماذا ينحصر هذا الدعم على منظمات معينة في الساحة الفلسطينية ، هي انشاءت بعضها لأغراض سياسية وامنية ، وتحالفت مع البعض الاخر لنفس الهدف والغايات ، ولا نراها تدعم منظمة التحرير الفسطينية الممثل الشرعي الوحيد لشعب الفلسطيني ، بل انها تفعل العكس من ذلك ، فهي تناصب منظمة التحرير وقيادتها الشرعية اشد العداء ، ومواقف الزعماء الايرانيون من الرئيس ابوعمار معروفة وليست خافية على احد ، رغم انه رئيس منتخب من قبل الشعب الفلسطيني ويمثل رمز الثورة الفلسطينية ، والطعن بهذا الرمز هو طعن بالشعب الفلسطيني والثورة الفلسطينية .

هذا من جهه ، و من جهة ثانية فان دعمها للمقاومة الاسلامية في الجنوب والبقاع اللبناتي فانه لم ياتي حبا منها بابناء لبنان ، وانما ياتي حبا منها في التوسع الطائفي والتمدد المذهبي وذلك من خلال خلق الفجوات بين ابناء الشعب الواحد والطائفة الواحدة ، وهذا ما شاهدناه في اقتتال الاخوة في حركتي امل وحزب الله ، حيث ما ذهب من ابناء هاذين الحركتين الشيعييتين في معركة اقليم التفاح وحدها عام 1990 لايقل عن قتلى جنود

العدو الصهيوني على ايدي رجال المقاومة ، وذلك كله بفعل ماخلقتة ايران من فتن بين ابناء الطائفة الواحدة . هذا بالاضافة ايضا الى ان لايران مصالح سياسية مهمة تبتغيها من وراء دعمها المسموم للمقاومة اللبنانية و منها الابقاء على دورها الاقليمي في صراع المصالح الذي يدور في المنطقة ، حيث ظهر احد ادوارها مؤخرا في التدخل العلني في الاشتباكات المحدود ة التي دارت بين حزب الله وقوات الاحتلال الصهيوني في مزارع شبعا المحتلة ، حين طلبت من حزب الله اغلاق هذه الجبهة وذلك بحجة عدم اعطاء (اسرائيل) فرصة لتوسيع رقعة اعتداءاتها ، بينما هو في الواقع لم يكن هذا هو الهدف الحقيقي من الطلب الايراني ، وانما جاء لمساعدة مهمة وزير الخارجية الامريكية في المنطقة . لقد جاء هذا الموقف الايراني المخزي في الوقت الذي نحن بحاجة لفتح الف جبهة مع الكيان الصهيوني وذلك للتخفيف عن اهلنا في فلسطين على اقل تقدير .

واما ما يقال عن الدعم السياسي والاعلامي الذي تقدمه ايران لسوريا من اجل استعادة الجولان ، فانه ليس ايمانا منها بالحق العربي ، ولكنه ياتي لان ايران تعلم جيدا ان سوريا هي البوابة والمفتاح للدخول الى الساحة اللبنانية والفلسطينية ، حيث لا يمكنهاالـــدخول الى هاذين الساحتين دون اقامة اوثــق العلاقات مع سوريا ، وهي هنا تتخذ من الجولان حصان طروادة من اجل تحقيق ماربها ، وان الأشقاء في سورية يدركون ذلك جيدا وقد تعاملوا مع هذه النطقة بحذر شديد .

وبعد هذا هل يمكن لعربي واحد ان يصدق بان ايران تريد تحرير الجولان وفلسطين ، فيما هي تحتل الأحواز قبل ان يحتل الصهاينة الجولان وفلسطين ، و تدعي انها حريصة على تحرير الاراضي اللبنانية وتريد رفع المعاناة عن ابناء الجنوب والبقاع اللبناني ، بينما هي تحتل ثلاثة جزر اماراتية و تظطهد الملايين من عرب الأحواز .

ومع الاسف انه مازال هناك البعض من السياسيين والصحفيين العرب مازالوا يروجون للدعا ية الايرانية القائلة انها تعمل على اقامة الوحدة الاسلامية ، وهنا نسئل هؤلاء المروجيين ونقول لهم اذا كانت ايران كذلك حسب ما تدعي ، اذا لماذا تعمل على نشر المذهبية والتحزب الطائفي في البلدان العربية والاسلامية ، وهذه البحرين و العراق والسودان وباكستان وافغانستان ، ودول عربية واسلامية عديدة اخرى شاهدة على هذا الفعل الايراني . انها تتدخل في الشؤن الداخلية لدولة البحرين والعراق بحجة مساندة الشيعة هناك ، لأنهم مضطهدون مذهبيا حسب زعمها ، بينماالسنة في ايران يضطهدون اشد الاضطهاد ، وهذه طهران العاصمة التي يزيد عدد سكانها على الاثني عشرمليون نسمة تخلوا من جامع واحد لاهل السنة في ايران ، فيما المنامة وبغداد تزهوا بجوامع الشيعة وحسينياتهم ، تزعم ايران انها تريد الوحدة الاسلامية ، ودستورها قائم اصلا على التفرقة بين المسلمين ، حيث ينص هذا الدستور اللا حضاري في مادته الخامسة عشر بعد المئة ، انه يجب على من يتولا رئاسة الجمهورية ان يكون مؤمنا ومعتقدا بالمذهب الجعفري الذي هو المذهب الرسمي للبلاد .

علما ان في ايران اكثرمن عشربن مليون مواطن مسلم سني يحرم الدستورايراني ايا من هؤلاء المواطنين من الوصول الى رئاسة الجمهورية وذلك بسبب مذهبهم السني ، وهنا نسئل ؟ الم يكن الأجدر بايران ان تطبق الوحدة والمساوات بين مواطنيها اولا قبل ان تدعوا الاخرين الى الوحدة ، حتى يكون ذلك مصداقا لدعواتها المزعومة .

هذه هي ايران التي صمت العرب والمجتمع الدولي عن جرائمها العنصرية بحق شعبنا ، حيث وفر هذا التجاهل العربي والصمت الدولي الفرصة للدولة الايرانية لتقوم بتكريس سياسة الاحتلال القائمة على محو الهوية العربية لأبناء شعبنا ونهب ثرواتة وطمس جميع معالمه التاريخية .

ولكن الأحوازيون لم يسلموا بسياسة الامر الواقع التي تحاول السلطات الأيرانية فرضها عليهم ، بل انهم ناضلوا وبذلوا الأرواح الغالية لصد الهجمة الفارسية العنصرية حفاظا على هويتهم و قيمهم العربية ، كما انهم خرجوا الى العالم وراحوا يعملون على كسرالطوق السياسي والاعلامي المضروب على قضيتهم وهم اليوم يرفعون رايتها في العديد من بلدان العالم ، ليظهروا للعالم انهم اصحاب قضية عادلة ، لايمكن التنازل عنها وان تناساها الشقيق والصديق ، فالأحوازيون لاينسون قضيتهم لأنهم ابناء شعب عربي اصيل لايقبل الذل، ويرفض الاغتصاب .

لـقد قاوموا ومازالوا يقاومون الاحتلال ويبذلون كل غلا ونفيس في سبيل ابقاء قضيتهم ، قـــــــضية حية يتناقلها الابناء جيل بعد جيل حتى تعاد الحرية وتسترجع الحقوق المغتصبة وتعود الاحواز عربية حرة كما كانت ، ولهذا تجد الاحوازيين اليو م بمختلف عقائدهم الفكرية و انتماآتهم السياسية يسيرون على طريق واحد ، وهو طريق النضال من اجل تحريرالارض والانسان العربي الاحوازي ، رائدهم في ذلك الانتماء العربي الاصيل والايمان بالحق الاحوازي المغتصب !!!

صباح الموسوي
11صفر المظفر1423هج
الموافق2002/ /24/4